مدافع قوات الردع السورية موجهة نحو مخيم شاتيلا في بيروت

بعدما تمركزت قوات الردع السورية في مواقعها ببيروت وضواحيها:

حالة حصار

يمكن وصف ما جرى في الايام الماضية بأنه عملية انتقال هادئة . ففي بيروت وضواحيها فقط . ما يقارب الاحد عشر الفا من القوات السورية بدباباتها والياتها وكامل اسلحتها . لم تكد تفسها حتى غطاء رسم بعض الخطوط والشارات البيضاء على قوات الردع العربية .

وقد اكدت عدة مصادر . اضافة الى مشاهدات كثيرة بالعين المجردة . ان المواقع الوطنية تحوز على القسم الاوفر من القوات . بينما يقتصر تواجد هذه القوات في مواقع القاعدين على بعض مراكز المراقبة المكونة من جنود عاديين بالسلاح الفردي تقريبا .

تقول انباء مؤكدة ، ان شوارع المنطقة الشرقية ، لم تزل تعج بالمسلحين الفاشيين ، الذين يقيمون حواجز التفتيش ، والذين بقيت متاريسهم ودشمهم المسلحة في غالبيتها دون مس يذكر .

ولعل بعض المشاهدات ، في صباح يوم الاثنين الماضي ، توضح بعض الشيء ، الخلفية الحقيقية لكثير من القضايا المتعلقة بدخول الجيش السوري الى مناطق بيروت واحيائها .

ففي محور بشارة الخوري - السوديكو ، كانت الجرافات السورية ، قد اتمت ازالة المتاريس والحواجز الترابية في الجهة الوطنية ، وتمركزت بشكل كثيف قرب تمثال بشارة الخوري وفي الشوارع المحيطة به ، هذا في نفس الوقت الذي كانت فيه متاريس ودشم العصابات الفاشية ، لا تزال على حالها ، ويبدو واضحا وراءها ، عدد ضخم من المسلحين الفاشيين ، وفي مواقع الفاشيين في السوديكو والناصرة ، اقتصر وجود قوات الردع ، على بعض الجنود فقط ، بينما تمركز عدد ضخم من الدبابات والمدافع والاليات في منطقة رأس النبع وقرب تمثال بشارة الخوري .

ونفس هذه الصورة ، كانت تتكرر على طول خطوط التماس ، نزولا حتى محور الريفولي - الريجنت اوتيل .

وقرب سينما الغودون بالاس ، كانت مجموعة من مسلحي الكتائب ، المزودة بمسدسات ، تزيل الشعارات الوطنية عن الجدران ، بحماية جنديين « من الردع » ، وتكتب مكانها « نعم للكتائب » و « عاش حافظ الاسد » .

احد ضباط الجيش السوري قال بصوت عال ، معلقا على الشعارات المعادية للنظام السوري « سيدمر كثيرا من كتب هذه التخريفات » ، ويضيف « اخواننا في المنطقة الثانية (يقصد المنطقة الشرقية) اكثر انضباطا ونظامية ، وقد تعاونوا معنا بشكل جيد ، اما هنا فيوجد كثير من الفوضى والحقد علينا ، وهذا ما لن نسمح به كثيرا ! » .

ان اهمية هذه الظواهر ، والكثير من امثالها ، انها تلتقي مع مجموعة من الممارسات الاخرى التي تؤكد النية المبيتة لدى « قوات الردع السورية » .

فليس من الصدف البريئة ، ان يترافق دخول الجيش السوري ، مع ترديد الكلام الكثير ، حول عودة مسلحي « الصاعقة » الى مكاتبهم القديمة . هذه العودة التي حصل جزء منها فعلا في مخيم صبرا . كذلك ، فان كثيرا من الدلائل ، تشير الى عودة عناصر المكتب الثاني السابق ، الى مزاولة نشاطاتهم التجسسية ، وبشكل مركز ومنظم كما يبدو ، هذه العودة التي يتوقع ان يكون من نتائجها ، الكثير من اعمال التخريب التي ستلصق بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ومن ابرز المهمات التي يمكن ان تشهدها الفترة القادمة ، عمليات اغتيال للقادة والشخصيات الوطنية اللبنانية والفلسطينية . ومحاولة اغتيال العميد ريمون اده ، تلقي ضوءا ساطعا على هذه المسألة ، خاصة انها اتت قبل دخول الجيش السوري بوقت قليل ، مما يؤكد ان المخابرات السورية ، وحلفائها من طابور خامس ، ومكتب ثاني ، يريدون ازالة كل العوائق واسكات كل الاصوات المناهضة في لبنان .

ان احتلال اذاعة الصنائع ، واعادة البرامج والاغاني والتعليقات العفنة اليها ، كان عملا بارزا في هذا المجال ، وفي الوقت نفسه كانت اذاعة عمشيت ، تتابع تحريضها السافر ضد المقاومة والحركة الوطنية بحماية الجيش السوري ، كما ان اذاعة الكتائب ، اكدت بان الشرطة الكتائبية وقوى الامن الداخلي ، يشرفان على الامن والاستقرار في المناطق الفاشية ، واكدت ايضا انهما يؤازران قوات الردع في مهامها المقررة . وهذا يؤكد بالطبع ، ان عصابات الكفور الفاشية ماضية في سيطرتها على المناطق التي تتواجد فيها ، وانها لا تتوقع من قوات الردع سوى ردع ما تسميهم بـ « المخربين والخارجين على القانون » .

وتفيد مصادر مطلعة ، ان الياس سركيس ، قد كلف جهات معينة ، بصياغة قانون جديد للصحافة ، وتضيف هذه المصادر ، انه من المتوقع ان يضيق هذا القانون الجديد ، الخناق على حرية التعبير والتعليق الصحافيين .

■■ قضية جمع الاسلحة ؟

من اخطر ما يبرز في مجال المهمات الموكلة بقوات الردع ، مهمة جمع الاسلحة ، التي يبدو انها لن تقتصر على الاسلحة الثقيلة ، بل ستتعداها الى جمع السلاح بكل انواعه واحجامه من ايدي الجماهير اللبنانية .

وهناك الكثير من الدلائل ، التي تؤكد ما نشرته « الهدف » في افتتاحية عددها السابق ، نقلا عن لسان احد القادة العسكريين الفلسطينيين الذي افاد بان المعلومات التي توفرت لديه ، تشير الى ان القوات السورية ، لن تكتفي بالسيطرة على مناطق التماس والشوارع الرئيسية ، بل ستبدأ بعد ذلك بتطويق كل حي على حدة ، وتفتيش منازله واحدا بعد اخر ، بحثا عن السلاح وعن مناهضي سياسة النظام السوري في لبنان والمنطقة ، ومناهضي سياسة سوريا نفسها .

ان هذه القضية ، من اخطر القضايا التي يجب على المقاومة والحركة الوطنية ان تتصدى لها بحزم شديد ، تحت شعار عدم سحب رصاصة واحدة من ايدي الجماهير ، وفي احداث الاردن درس قاطع يؤكد خطورة سحب السلاح من ايدي الجماهير ، لان هذا العمل ، هو بالضبط التمهيد الفعلي لمحاصرة الثورة في اماكن محددة تمهيدا لتصفيتها ، ومما يزيد المسألة خطورة ، ان سلاح العصابات الفاشية لن يمس قطعا ، خصوصا وان المعلومات تفيد ان الاديرة تستخدم منذ الان كاماكن لتخزين السلاح ، والاحتمال الارجح ان يوظف هذا السلاح ، في الاجهزة القمعية للسلطة الرجعية الفاشية التي سيعاد بناؤها من جديد .

■■ الدب والكرم

كان قبول قيادة المقاومة والحركة الوطنية بدخول

جنود سوريون : لم تعطهم قيادتهم فرصة مقاتلة العدو في الجولان